[353] واصغ إلى ما قلته تنتفع به * ولا تطرح نصحي فأني مجرب فما تنكر الأيام معرفتي بها * ولا إنني أدرى بهن وأدرب وإني لأقوام جذيل محكك * وإني لأقوام عذيق مرجب عليم بما ترضى المروءة والتقى * خبير بما آتي وما أتجنب 10 حلبت أفاويق الزمان براحة * تدر بها أخلافه حين تخلب وصاحبت هذا الدهر حتى لقد غدت * عجائبه من خبرتي تتعجب ودوخت أقطار البلاد كأنني * إلى الريح اعزي أو إلى الخضر أنسب وعاشرت أقواما يزيدون كثرة * على الألف أوعد الحصى حين يحسب فما راقني في روضهم قط مرتع * ولا شاقني في وردهم قط مشرب 15 تراني وإياهم فريقين كلنا * بما عنده من عزة النفس معجب فعندهم دنيا وعندي فضيلة * ولا شك إن الفضل أعلى وأغلب على أن ما عندي يدوم بقاؤه * علي ويفني المال عنهم ويذهب أناس مضى صدر من العمر عندهم * اصعد ظني فيهم وأصوب رجوت بهم نيل الغني فوجدته * كما قيل في الأمثال: عنقاء مغرب 20 وكسل عزم المدح بعد نشاطه * ندى ذمه عندي من المدح أوجب كأن القوافي حين تدعى لشكرهم * على الجمر تمشي أو على الشوك تسحب أفوه بحق كلما رمت ذمهم * وما غير قول الحق لي قط مذهب وأصدق إلا أن أريد مديحهم * فإني على حكم الضرورة أكذب ولو علموا صدق المدائح فيهم * لكانت مساعيهم تهش وتطرب 25 ولكن دروا أن الذي جاء مادحا * بغير الذي فيهم يسب ويثلب وما زال هذا الأمر دأبي ودأبهم * أغالب لومي فيهم وهو أغلب إلى أن أذلتني الليالي وأعتبت * وما خلتها بعد الاساءة تعتب فهاجرت نحو الصالح الملك هجرة * غدت سببا للأمن وهو المسبب وقال يمدحه من قصيدة: هي البدر من سنة البدر أملح * وغرتها من غرة الصبح أصبح _____